تفسير القرآن الكريم بلغة حمير
دراسة تحليلية

عبده أحمد عبد الله جريد
كلية التربية عبس--جامعة حجة –اليمن & جامعة أم درمان الإسلامية -جمهورية السودان
abdujareed2013@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v3i2.190

ملخص

مضمون محتوى هذا البحث يتمحور حول تفسير القرآن الكريم بلغة حمير، والهدف منه إبراز المواضع القرآنية المفسرة بها، وإظهار أثرها في بيان المفردات القرآنية وتوجيه القراءات. وقد استخدمت في هذا البحث المنهج التحليلي، وذلك بالتعريف بلغة حمير، واهتمام المفسرين بها، مع حصر المواضع القرآنية المفسرة بها، وذكر نماذج تفسيرية لذلك ومناقشتها وتحليلها.

وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير بلغت (46) موضعاً، اقتصرت على بيان دلالات الألفاظ القرآنية وتوجيه القراءات.

وأخيراً أوصي الدارسين والباحثين في اختصاص التفسير بمزيد من الاهتمام والعناية بتفسير القرآن الكريم ببقية لغات قبائل العرب؛ لعدم نضجه وبروزه.

الكلمات المفتاحية: تفسير، قرآن، لغة، حمير

Abstract

The content of this research is the interpretation by Hemiar language.It aims to identify the themes of the holy Qura'an that are interpreted by Hemiar language,and to show its impact in clarifying the Quranic vocabularies and guiding the readings .the analytical method is applied in this research ,identifying the Hemiar language , and the interpreters' care and interest in this language, mentioning the Quranic themes interpreted by this language with providing samples of the holy quran interpreted by Hemiar language to discuss and analyze them.

the research is concluded with some findings ,the most important of which are that the Quranic themes interpreted by Hemiar language are (46) ones, limited to clarifying the words'semantics and directing the readings.

finally, it is recomended that the students and researchers in the field of Holy Qura'an should pay more effort and diligence to interpret the Holy Qura'an by other Arabic tribes' languages because this type of interpretation is not much more famous.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

فإن تفسير القرآن الكريم باللغة –خاصة- فيما يتعلق بلغات القبائل العربية، لم ينل حظه من البحث والدراسة والتمحيص، وإن كان ثمة إشارات من المفسرين لا بأس بها قديماً وحديثاً إلى ذلك يجعل منها مادة دسمة لإفراد هذه اللون من التفسير في قالب مستقل؛ حيث أنه سيستفاد منه كثيراً في بيان المفردات القرآنية، وتوجيه القراءات، وحل مسائل اللغة، وحتى قضايا الفقه والتاريخ.

وانطلاقاً من ذلك أردت أن أقف على لغة من لغات القبائل العربية القديمة الأصيلة، ومدى عناية المفسرين بها، مع التفسير بها في مواضع عدة، ألا وهي لغة حمير، فكان عنوان هذا البحث "تفسير القرآن الكريم بلغة حمير – دراسة تحليلية"، واعتقد أنه طريقة جديدة في التفسير، يُؤسس للبناء عليها في تناول تفسير القرآن ببقية لغات العرب بشيء من التفصيل والتحليل.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل العام الآتي:

ما مدى اهتمام المفسرين بالتفسير بلغة حمير في مواضع عدة من القرآن الكريم؟

والذي يتفرع عنه التساؤلات الآتية:

- ما هي لغة حمير، وما مدى اهتمام المفسرين بها؟
- ما موقف المفسرين من التفسير بلغة حمير؟
- كم عدد المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية التفسير اللغوي، الذي بدوره يستعان به في فهم القرآن الكريم وبيانه، والتفسير بلغات القبائل إحدى صوره، ومنه التفسير بلغة حمير؛ إذ تم الاستعانة بها في بيان العديد من المفردات القرآنية وتوجيه القراءات القرآنية وغير ذلك.

وجاء تناول هذا البحث وفقاً للسببين الآتيين:

1- وجدت جمعاً كبيراً من المفسرين يشير إلى التفسير بلغة حمير، فانقدح في ذهني إظهار هذه المواضع ودراسة بعضها وتحليلها.

2- التفسير بلغات القبائل لم يُعنَ به قديماً وحديثاً في إخراجه في فن مستقل، إلا نتفاً متفرقة في كتب التفاسير وعلوم القرآن، فأردت التأسيس اليسير لهذا الفن لتبنى عليه الدراسات والأبحاث.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

1- تقديم نبذة عامة عن لغة حمير، وبيان مدى اهتمام المفسرين بها.

2- الكشف عن موقف المفسرين من التفسير بها قبولاً ورفضاً.

3- حصر المواضع القرآنية التي فسرت بلغة حمير.

4- دراسة بعض النماذج التفسيرية بلغة حمير ومناقشتها وتحليلها.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث منصباً -بإذن الله- حول المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير ودراسة بعض منها، وذلك في كتاب الله كاملاً.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث عن دراسات سابقة متصلة بهذا الموضوع لم أتوصل إلى ذلك غير أن هناك دراسات لغوية وليست في مجال التفسير لها علاقة نوعاً ما بهذا الموضوع، وهي كالآتي:

1- هاني، محمد بن يونس، (1439هـ). *لغات القبائل العربية في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (دراسة لغوية)*، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، السعودية.

2-الحارثي، دينا، (1995م). *اللغات العربية في البحر المحيط*، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

3-زاده، عبد الغني / أميري، سيد محمد. (1431هـ) الفرق بين لغة القرآن واللغة الحميرية، *مجلة آفاق الحضارة الاسلامية*، العدد الثاني، ص ص 43-53.

ومضمون هذه الدراسات يتمحور حول دراسة اللغات العربية من الناحية اللغوية وفق أبعادها الأربعة المعروفة صوتاً ودلالة ونحواً وصرفاً، بينما هذه الدراسة الحالية تختلف تماماً عنها حيث تم التركيز فيها على تفسير القرآن بإحدى اللغات العربية وهي لغة حمير.

منهج البحث:

اتبعت في السير في هذا البحث المنهج التحليلي، وذلك بتأصيل مفهوم التفسير، والتعريف بلغة حمير، واهتمام المفسرين بها، مع حصر المواضع القرآنية المفسرة بها، وذكر نماذج تفسيرية لذلك ومناقشتها وتحليلها.

خطة البحث:

التمهيد: وفيه تم تناول الآتي:
أولاً: تأصيل مفهوم التفسير.
ثانياً: التعريف بلغة حمير.
المبحث الأول: اهتمام المفسرين بلغة حمير.
وفيه مطلبان:
المطلب الأول: عناية المفسرين بلغة حمير.
المطلب الثاني: موقفهم من التفسير بلغة حمير.
المبحث الثاني: دراسة نماذج من تفسير القرآن الكريم بلغة حمير.
وفيه مطلبان:
المطلب الأول: حصر المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير.
المطلب الثاني: نماذج من تفسير القرآن الكريم بلغة حمير.
الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.
قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: تأصيل مفهوم التفسير، والتعريف بلغة حمير

أولاً: تأصيل مفهوم التفسير:

التفسير لغة:

من خلال البحث في كتب المعاجم واللغة وجدت أن معنى التفسير لغة يدور حول ثلاثة معانٍ، وكلها متقاربة، وهي: البيان والإيضاح، والكشف والإظهار، والتفصيل.

ويظهر المعنى الأول: "البيان والإيضاح" من خلال كلام ابن دريد، حين قال: التفسير مأخوذ من قولهم: "فسرّت الحديث، أفسره فسراً، إذا بينته وأوضحته، وفسرته تفسيراً كذلك" (ابن دريد، 1987م، 718/2).

وأما المعنى الثاني: "الكشف والإظهار" فيتضح من قول الزُبيدي: "تعني كلمة (الفسر): كشف المغطى، وكشف المعنى المعقول" (الزبيدي، د.ت، 13/ 323).

وأما المعنى الثالث: "التفصيل"، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: «**وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**» [الفرقان: 33]؛ أي: تفصيلاً (ابن فارس، 1997م، ص/ 145، الطبري، 2000م، 19/ 267).

التفسير اصطلاحاً:

وردت عدة تعريفات للتفسير اصطلاحاً، ومنها:

هو: "شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو بإشارته أو فحواه" (ابن جزي، 1416ه، 1/ 15).

ويعرف أيضاً بأنه "كشف معاني القرآن، وبيان المراد. والمراد من معاني القرآن أعم، سواءً كانت معاني لغوية أو شرعية" (الكافيجي، 1998م، ص/ 21).

كما يُعرف بأنه: "علمٌ يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه" (الزركشي، 1957م، 1/ 13).

وحين التأمل في هذه التعريفات، ستجد أنها أخذت من المعنى اللغوي للتفسير، وقد استعملت في هذه التعريفات، عبارات بيان، وشرح، وكشف، للتعبير عن معنى التفسير.

وبناء على ما سبق يمكن القول: بأن عملية التفسير إنما هي بيان وشرح القرآن، وغاية هذا البيان فهم كلام الله، ومعرفة المعنى الذي أراده الله من كلامه.

ثانياً: التعريف بلغة حمير:

من الضروري أولاً التعرف على قبيلة حمير، وأين سكنت؟ قبل التعريف بلغتها؛ حيث تذكر كتب التاريخ والبلدان بأنها: قبيلة يمنية مشهورة من القحطانية، وهم بنو حِمْير بن سبأ بن يشجب، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربيّ صنعاء، ومن أشهر بطونهم قبيلة قُضاعة، وقد غلب عليهم اسم أبيهم فصارت إلى اليمن إلى حمير، فهي تُعد من اليمن (ابن قتيبة، 1992م، ص/ 63، الحموي، 1995م، 2/ 307، القلقشندي، 1980م، ص/ 237).

لغة حمير:

لغة حمير أو اللغة الحميرية نسبة إلى قبيلة حمير التي وضحناها آنفاً والتي كانت لها السيادة في بلاد اليمن في عصر ما قبل الإسلام، وتعرف أيضاً باللهجة العربية الجنوبية القديمة، وبلغة نقوش بلاد اليمن، ومن اللغات التي تفرعت عنها:

المعينية: وهي أقدمها، وكانت لسان مملكة معين، ومن مدنها "قرناو" و"يثل"، ويعتقد أن سقوط هذه الدولة كان في الفترة التي بين القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد.

السبئية: وهي لسان مملكة سبأ التي كانت عاصمتها مدينة مأرب، وقد ورد ذكر سبأ في القرآن الكريم (داود، 2002م، ص/49).

وتعتمد لغة حمير على كتابة المسند، حروفها منفصلة، والمسند خط حمير في أيام ملكهم، وهو في أيديهم إلى اليوم وباليمن (ابن جني، 2000م، 1/ 53).

وكان للغة هذه القبيلة الأثر البالغ في تعلم بقية القبائل عنها الكتابة العربية على أصح الأقوال، قال ابن خلدون: «إن أهل الحجاز لقنوها (أي الكتابة) من الحيرة، ولقنها أهل الحيرة من التبابعة وحمير، وهو أليقُ الأقوال... ثم قال: ومن حمير تعلّمت مضر الكتابة العربيّة» (ابن خلدون، 1988م، 1/ 525-526).

المبحث الأول: اهتمام المفسرين بلغة حمير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عناية المفسرين بلغة حمير

تعد لغة حمير كغيرها من لغات القبائل العربية التي نالت حظاً لا بأس به من الاهتمام والعناية عند علماء التفسير وعلوم القرآن، وقد فسر بها المفسرون مواضع عدة في القرآن الكريم بدءاً من مفسري الصحابة كابن عباس رضي الله عنهما حينما فسر قوله تعالى: «**فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ**» [الأحزاب: 32] بأنه الفجور والزنا (السيوطي، د.ت، 6/ 599)، وفسَّر قوله تعالى: «**وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ**» [النجم: 61]: الغِناء بالحِمْيَرِيَّة، (ابن الجوزي، 1422هـ، 4/ 195).

ثم تتابع الاهتمام بها من خلال الاعتماد عليها في بيان بعض الألفاظ القرآنية والتي سيتم تناولها أثناء الحديث عن حصر المواضع القرآنية المفسرة بها.

ولم تقف العناية بالتفسير بلغة حمير عند علماء التفسير؛ بل نجد اهتماماً أوسع وأبين ممن صنفوا في علوم القرآن –خاصة- فيما يتعلق باللغات في القرآن الكريم، كأبي عبيد القاسم بن سلام الذي اعتمد عليها في تفسير (26) مفردة قرآنية، وابن حسنون اعتمد عليها في تفسير (18) مفردة أيضاً، وهي مكررة من كتاب أبي عبيد، كما اعتمد عليها كذلك السيوطي والزركشي في توضيح بعض المعاني ولكن بصورة أقل عن أبي عبيد وابن حسنون.

المطلب الثاني: موقفهم من التفسير بلغة حمير

تباين موقف المفسرين من التفسير بلغة حمير بين القبول والرفض، فبينما تجد في مواضع معينة يقبلون التفسير بها، تجد في المقابل في مواضع أخرى يرفضون التفسير بها، أو بمعنى آخر يقومون بتضعيف التفسير بها، وبيان ذلك في الآتي:

أولاً: قبولهم للتفسير بها في مواضع معينة

يتضح قبول المفسرين للتفسير بلغة حمير من خلال التأكيد على تفسير مفردة قرآنية بأنه كذا في لغة حمير، أو بالترجيح بها لأحد المعاني في الآية، وبيان ذلك من خلال المثالين الآتيين:

المثال الأول: قوله تعالى: «**فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ**» [الأحزاب: 32]، ومعنى (مرض) في لغة حمير: زنا وفجور. ولقد فسرها ابن عباس بهذا المعنى الحميري وعززها ببيت للأعشى:

حَافِظٌ لِلْفَرْجِ رَاضٍ بِالتُّقَى لَيْسَ مِمَّنْ قَلْبُهُ فِيهِ مَرَضُ

(السيوطي، د.ت، 6/ 599)

المثال الثاني: رجح بعض المفسرين كمقاتل والماتريدي والجلالين بأن معنى مرقوم في قوله تعالى: «**كِتَابٌ مَرْقُومٌ**» [المطففين: 9]، بمعنى مختوم بلغة حمير (سليمان، 4/ 624)، الماتريدي 10/ 458، الجلالين، ص/ 797).

ففي المثالين السابقين يتضح موقف المفسرين من لغة حمير، وأنهم قبلوا التفسير بها، وذلك بالتأكيد على لفظة (مرض): بأنها زنا وفجور، وهذا وارد في لغة حمير، ولا يستقيم معنى هذه الآية إلا بهذا المعنى الحميري، بل شأن قبول المفسرين بالتفسير بها يرقى أكبر من ذلك حينما قاموا بالترجيح بها في المثال الثاني عند تفسيرهم لـ(مرقوم): ويعني مختوم بلغة حمير، وهذا المعنى كذلك تؤكده كثير من كتب اللغة والمعاجم.

ثانياً: رفضهم للتفسير بها في مواضع أخرى

أما رفضهم للتفسير بها فإنه يتبين من خلال إطلاقهم بعض العبارات أثناء التفسير بها في مواضع معينة:

من ذلك:

عبارة: فساد التفاسير

مثال ذلك: قال عز وجل: «**قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا**» [هود: 91] معنى «**ضَعِيفًا**» هنا: غير ذي قوة ولا منعة، فالمراد الضعف عن المدافعة إذا راموا أذاه. وهناك من فسره: بفاقد البصر، وهذا من فساد التفاسير، وأنه لغة حميرية، فركبوا منه أن شعيباً عليه السلام كان أعمى، وتطرقوا من ذلك إلى فرض مسألة جواز العمى على الأنبياء، وهو بناء على أوهام، ولم يعرف من الأثر ولا من كتب الأولين ما فيه؛ أن شعيباً عليه السلام كان أعمى. (ابن عاشور، 12/ 149)..

عبارة: بِدَع التفاسير

ومثال ذلك: قوله تعالى: «**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**» [القصص: 32] قال الزمخشري: «معنى الرهب هنا: هو الخوف. ومن بدع التفاسير: من قال أنّ الرهب: الكُمّ (مدخل اليد ومخرجها من الثوب) بلغة حمير وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك، وليت شعري كيف صحته في اللغة؟» (الزمخشري، 3/ 408-409).

وخلاصة القول إن موقف المفسرين من التفسير بلغة حمير تباين بين قبول التفسير بها سواء التأكيد بها على معنى الآية والترجيح بها لأحد المعاني، أو رفض التفسير بها من خلال إطلاق عبارات "فساد" و"بدع" التفاسير، وهذا في حد ذاته يدل على عدم قبول مثل هذا التفسير، حتى وإن أوردوه في معنى الآية؛ لكن من باب التضعيف والاستبعاد.

المبحث الثاني: دراسة نماذج من تفسير القرآن الكريم بلغة حمير

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: حصر المواضع المفسرة بلغة حمير

اعتمدت في حصر المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير على بعض كتب التفاسير: كتفسير جامع البيان للطبري، والكشف والبيان للثعلبي، وزاد المسير لابن الجوزي وغيرها، وعلى كتب علوم القرآن -خاصة- لغات القبائل لأبي عبيد، واللغات في القرآن لابن حسنون المقري، والإتقان للسيوطي، وقد بلغت هذه المواضع تقريباً (46) موضعاً، وقد قمت بترتيبها وفق ترتيب السور القرآنية، مع بيان معناها في لغة حمير، مُدعماً ذلك بالعزو العلمي لكل موضع، ولا يعني تفسير ذلك الموضع بلغة حمير أنه وارد فقط في المرجع الموثق منه، بل مذكور في المراجع الأخرى إلا مواضع قليلة جداً اقتصر ورودها في مرجع أو مرجعين، ولولا الإطالة لبينت ذلك بالتفصيل، وهي على النحو الآتي:

قال عز وجل: «**وَسَيِّدًا وَحَصُورًا**» [آل عمران: 39]، وتعني: السيد الحليم. قال عز وجل: «**أَنْ تَفْشَلَا**» [آل عمران: 112]، وتعني: تجبُنا (ابن حسنون، 1946م، ص ص/ 22-23).

قال عز وجل: «**ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**» [النساء: 3] يعني: ألا تفتقروا وهي لغة حمير (الثعلبي، 2002م، 3/ 248).

قال عز وجل: «**فَإِنْ عُثِرَ**» [المائدة: 107]: أي: اطلع (السيوطي، 1974م، 2/ 112).

قال عز وجل: «**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ**» [الأنعام: 151]: أي من جوع، وَالْمَعْرُوف فِي اللُّغَة أَن الإملاق: الْفقر (السمعاني، 1997م، 2/ 156).

قال عز وجل: «**إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ**» [الأعراف: 66]: تعني جنون (ابن حسنون، 1946م، ص/ 5).

قال عز وجل: «**رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ**» [الأعراف: 89]: معنى افتح احكم والفاتح والفتاح القاضي (ابن عطية، 1422ه، 2/ 429).

قال عز وجل: «**فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ**» [يونس: 28]: فميزنا، وقال عز وجل: «**قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا**» [هود: 62]، أي: حقيراً (ابن حسنون، 1946م، ص/ 6).

قال عز وجل: «**وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا**» [هود: 91]: لغة حمير تسمى الضرير ضعيفاً؛ لأنه ضعف بذهاب بصره (الزجاج، 1988م، 3/ 74، الواحدي، 1994م، 2/ 587).

قال عز وجل: «**جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ**» [يوسف: 70]: الإناء (أبو عبيد، د. ت، ص/ 7).

قال عز وجل: «**قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ**» [يوسف: 72]، أي: الطِّرْجِهَالَةُ [الفنجان الصغير] (السيوطي، 1974م، 2/ 107).

قال عز وجل: «**وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ**» [يوسف: 81]: ذكر أن الغيب في لغة حمير هنا، هو الليل بعينه (الطبري، 2000م، 16/ 212).

قال عز وجل: «**يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ**» [يوسف: 88] أي: يا أيّها الملك بلغة حمير (الثعلبي، 2002م، 5/ 251).

قال عز وجل: «**مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**» [الحجر: 26]، الحمأ الطين المسنون المنتن (أبو عبيد، د.ت، ص/ 7).

قال عز وجل: «**نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ**» [النحل: 66]: في «**نُسْقِيكُمْ**» قراءتان، بفتح النون لغة قريش، وبضمها لغة حمير (ابن مجاهد، 1400هـ، ص/ 374، القرطبي، 1964م، 10/ 123).

قال عز وجل: «**فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ**» [الإسراء: 51]، يُحركون (ابن حسنون، 1946م، ص/ 7).

قال عز وجل: «**كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا**» [الإسراء: 58]، أي: مكتوباً (أبو عبيد، د.ت، ص/ 7).

قال عز وجل: «**وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ**» [الكهف: 40]، يعني برداً. قال عز وجل: «**فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا**» [الكهف: 94]، بغير ألف جُعلاً بلغة حمير، خراجاً بلغة قريش (ابن حسنون، 1946م، ص ص/ 8، 9).

قال عز وجل: «**حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ**» [الكهف: 96]، قرئت كذلك بضم الصاد والدال، وهي: لغة حِمْيَر (ابن مجاهد، 1400ه، ص/ 401، ابن الجوزي، 1422ه، 3/ 110).

قال عز وجل: «**وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا**» [مريم: 8]: أي: نحولاً، قال عز وجل: «**وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**» [طه: 18] ومعناها: حاجات (أبو عبيد، د.ت، ص/ 8).

قال عز وجل: «**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**» [الأنبياء: 37]: من معاني العجل الطين بلغة حمير، وأنشدوا:

النبع تنبت بين الصخر ضاحية والنخل ينبت بين الماء والعجل

أي الطين. (الثعلبي، 2002م، 6/ 276، الشريف المرتضى، 1954م، 1/ 469)

قال عز وجل: «**إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا**» [الفرقان: 65]، أي: بلاء (أبو عبيد، د.ت، ص/ 9).

قال عز وجل «**قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ**» [النمل: 44]: أي البيت (السيوطي، 1974م، 2/ 113).

قال عز وجل: «**وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ**» [القصص: 32]، الكُم، وأنهم يقولون: أعطني مما في رهبك (الزمخشري، 1407ه، 3/ 409).

قال عز وجل: «**وَيْكَأَنَّ**» [القصص: 82]، حكى بعضهم أنها بمعنى: رَحْمَةً لك، في لغة حِمْير (ابن قتيبة، د.ت، ص/ 281).

قال عز وجل: «**إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ**» [لقمان: 19]: أي أقبحها (أبو عبيد، د.ت ص/ 9).

قال عز وجل: «**فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ**» [الأحزاب: 32]، يعني زنا وفجور (ابن حسنون، 1946م، ص/ 10).

قال عز وجل: «**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**» [سبأ: 16]: بكلام حمير المُسنَّاة فسدت ما بين الجبلين فحبست الماء من وراء السد (الطبري، 2000م، 20/ 379).

قال عز وجل: «**أَتَدْعُونَ بَعْلًا**» [الصافات: 125]، يعني رباً (ابن حسنون، 1946م، ص/ 42).

قال عز وجل: «**حَيْثُ أَصَابَ**» [سورة ص: 36]، أي أراد الصواب فلم يصب. وقيل: هذا استعمال لها في لغة حمير. وقال عز وجل: «**فِي إِمَامٍ مُبِينٍ**» [يس: 12]، أي في كتاب مبين. (أبو عبيد، د.ت، ص/ 10).

قال عز وجل: «**وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ**» [محمد: 35]، أي ينقصكم، قال عز وجل: «**وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا**» [الفتح: 25]، يعني محبوساً، قال عز وجل: «**وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ**» [ق: 45]، يعني مُسَلَّط (ابن حسنون، 1946م، ص ص/ 11، 45).

قال عز وجل: «**وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ**»: السمود: هو الغِناء بالحِمْيَريَّة (ابن الجوزي، 1422ه، 4/ 195).

قال عز وجل: «**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ**» [الواقعة: 17]: أي محلون بالخَلَدة بوزن قردة. واحدها خلد كقفل وهو اسم للقرط في لغة حمير (ابن عاشور، 1984م، 29/ 397).

قال عز وجل: «**فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ**» [الواقعة: 86]، محاسبين، قال عز وجل: «**فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**» [الواقعة: 89]، يعني الرزق بلسان حمير الذي يخرج من الحب من دقيق أو سويق أو غيره (أبو عبيد، د.ت، ص/ 11).

قال عز وجل: «**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا**» [التغابن: 7] يعني كذب الذين كفروا، قال عز وجل: «**كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**» [الحاقة: 7]، أي: أجذاع الواحد عجز بكسر العين، قال عز وجل: «**فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً**» [الحاقة: 10]، يعني: شديدة، قال عز وجل: «**فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**» [المزمل: 16]، يعني شديداً (ابن حسنون، 1946م، ص/ 13).

قال عز وجل: «**كَلَّا لَا وَزَرَ**» [القيامة: 11]، يعني: الجبل (الضحاك، 1999م، 2/ 918).

قال عز وجل: «**كِتَابٌ مَرْقُومٌ**» [المطففين: 9]، أي: مختوم (ابن حسنون، 1946م، ص/ 54).

ويظهر من خلال الأمثلة السابقة أن هذا التفسير أشبه بتفسير غريب القرآن، والمُلاحظ في تفسير بعض المواضع أنه لن يستقيم معنى اللفظة إلا بمعناها في اللغة الحميرية كتفسير **"أنكر الأصوات"** بأقبحها، وأحياناً التفسير بلغة حمير يتعارض بل يبعد عن معنى اللفظة الصحيح كتفسير الرهب بالكم، كما يُلاحظ في بعض المواضع أن هذا التفسير بلغة حمير بقيت آثار ألفاظه إلى زماننا هذا كتفسير مرقوم بمختوم، وكلمة الرقم أو اعمل لي رقماً أي التزاماً مختوماً مُبصماً عليه، كما هو شائع اليوم على لسان أكثر اليمنيين، وهذا يشي بعمق وأصالة هذه اللفظة على مدار التاريخ.

المطلب الثاني: نماذج من تفسير القرآن الكريم بلغة حمير.

أولاً: نماذج من تفسير القرآن الكريم بلغة حمير في باب المفردات القرآنية:

سيتم في هذا الصدد دراسة موضعين من التفسير بلغة حمير، وهذان الموضعان هما المراد بالعَجَل، والمراد بالفتح، وستكون الدراسة أولاً على نص المفسرين في بيان معنى المفردة القرآنية بلغة حمير، ثم الدراسة والتحليل؛ وذلك ببيان بقية المعاني المذكورة فيها، مع اختيار المعنى الصحيح لها سواء وافق التفسير بلغة حمير أم خالفه.

المسألة الأولى: المراد بالعَجَل في قوله تعالى: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ».

التفسير بلغة حمير:

ذهب بعض المفسرين أن العَجَل هنا يعني الطين بلغة حِمْيَر. وأنشدوا: **والنَّخْلُ يَنْبُتُ بينَ الماءِ والعَجَلِ**. أي الطين، وهو ضعيف. (الثعلبي، 2002م، 6/ 276، ابن عطية، 1422ه، 4/ 82، الشوكاني، 1414ه، 3/ 481).

الدراسة والتحليل:

بعد النظر في كتب المفسرين تبين لي أن العَجَل هنا له معان أربعة، وهي كالآتي:

المعنى الأول: يعني أنّ بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع، نظيره قوله «**وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**» [الإسراء: 11] (الطبري، 2000م، 18/ 441، الرازي، 1420ه، 22/ 145).

قال الزجاج موجهاً هذا القول: وإنما خوطبت العرب بما تعقل، والعرب تقول للذي يكثر الشيء خلقت منه، كما تقول: أنت من لعب، وخلقت من لعب، تريد المبالغة بوصفه باللعب (الزجاج، 1988م، 3/ 393).

المعنى الثاني: معناه خلق الإنسان من تعجيل في خلق الله إيّاه، وهذا القول لمن فسر الإنسان بآدم عليه السلام وهو قول مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والسدي والكلبي ومقاتل والضحاك. ينظر: (الرازي، 1420ه، 22/ 144).

المعنى الثالث: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» إنه على المقلوب، كأنه أراد خلق العَجَل من الإنسان على معنى أنه جعل طبيعة من طبائعه، وجزءاً من أخلاقه. قال السمين الحلبي: «وقد يتأيد هذا بقراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه «**خلق العجل من الإنسان**»، والقلب موجود في كلام العرب، كقولهم: **حَسَرْتُ كَفِّي عَنِ السِّربالِ آخُذُهُ**. يريد: حسرت السربال عن كفي» (الحلبي، 8/ 156، الخطيب، 2002م، 6/ 19)

وقد استبعده جمع من المفسرين، منهم الإمام الرازي، حيث قال: وأبعد الأقوال هذا القلب؛ لأنه إذا أمكن حمل الكلام على معنى صحيح وهو على ترتيبه فهو أولى من أن يُحمل على أنه مقلوب (الرازي، 1420ه، 22/ 145).

المعنى الرابع: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ» أي: من طين، وهي لغة حمير. ذكره مقاتل بن سليمان والثعلبي (سليمان، 1423ه، 3/ 98، الثعلبي، 2002م، 6/ 276).

واعتُرض على هذا المعنى، قال الواحدي: «والعَجَل بمعنى الطين، قد حكي من كلام العرب، وهو صحيح، ولكنه لا يصح تفسير هذه الآية به، ولا يليق بالمعنى المراد من الآية» (الواحدي، 1430ه، 15/ 78).

كما ضعَّف ابن عطية هذا المعنى فقال: «وقالت فرقة: العَجَل: الطين، والمعنى خلق آدم من طين. وأنشد: **والنخل ينبت بين الماء والعَجَل.** وهذا أيضاً ضعيف ومعناه مباين لمعنى الآية» (ابن عطية، 1422ه، 4/ 82).

وبعد مناقشة المعاني السابقة تبين للباحث أن المعنى الصحيح للفظة العجل هو المعنى الأول وهو: **يعني أنَّ بنيته وخلقته من العجلة وعليها طبع، وهو خلاف معناه في لغة حمير.**

ويدل على هذا قوله تعالى: «**وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**»؛ أي: من شأنه العجلة. وكذلك القرينة الظاهرة في الآية نفسها: «**سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ**».

والقاعدة الترجيحية تقول: القول الذي تؤيده قرائن في السياق مرجَّح على ما خالفه.

قال الراغب الأصفهاني مؤكداً المعنى الذي اخترناه: «العجلة: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه قال تعالى: «**خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**»، قال بعضهم: من حمإ، وليس بشيء بل تنبيه على أنه لا يتعرى من ذلك، وأن ذلك أحد الأخلاق التي ركب عليها، وعلى ذلك قال: «**وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**» (الأصفهاني، 1412ه، ص/ 549).

المسألة الثانية: المراد بالفتح في قوله تعالى: «وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

التفسير بلغة حمير:

ذهب المفسرون أن معنى الفتح في هذه الآية هو الحكم والقضاء، وهي لغة حميرية قديمة (النحاس، 1409ه، 5/ 313)، الثعلبي، 2002م، 7/ 335، الشنقيطي، 1995م، 6/ 186).

الدراسة والتحليل:

عند النظر في كتب المفسرين تبين أنهم ذكروا للفتح في هذه الآية ثلاثة معانٍ، وهي على النحو الآتي:

المعنى الأول: الفتح بمعنى القضاء والحكم، ويكون ذلك في يوم القيامة بالفصل بين المؤمنين والكافرين. اختاره جمهور المفسرين منهم يحيى بن سلام، والطبري، قال ابن عطية: والْفَتْحُ: الحكم، هذا قول جماعة من المفسرين، وهذا أقوى الأقوال (ابن سلام، 2004م، 2/ 696، الطبري، 2000م، 2/ 198، ابن عطية، 1422ه، 4/ 366).

ويدلّ على هذا المعنى قوله تعالى: «**قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ**» [السجدة: 29]، ويؤيده كذلك سبب نزول الآية، فقد أخرج ابن جرير عن قتادة، قال الصحابة: إن لنا يوماً يوشك أن نستريح فيه وننعم، [أي يوم القيامة] فقال المشركون: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين، فنزلت الآية (الطبري، 2000م، 20/ 198، السيوطي، د.ت، ص/ 155).

المعنى الثاني: فتح مكة. واعتُرض على هذا المعنى، قال ابن جزي: وقيل: فتح مكة، وهذا بعيد؛ لقوله «**قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ**» وذلك في الآخرة. (ابن عطية، 1422ه، 4/ 366، ابن جزي، 1416ه، 2/ 144)

كما قال ابن كثير: «ومن زعم أن المراد من هذا الفتح فتح مكة، فقد أبعد النجعة، وأخطأ فأفحش، فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله ﷺ إسلام الطلقاء، وقد كانوا قريباً من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم» (ابن كثير، 1999م، 6/ 374).

المعنى الثالث: المراد بالفتح يوم بدر، ويؤيد هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قول الله عز وجل: «**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**» قال: «**يوم بدر فتح للنبي صلى الله عليه وسلم فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت**» (الآلوسي، 1415ه، 11/ 138، الحاكم، 1990م، 2/ 449).

وبعد مناقشة ما ورد عن المفسرين في معنى الفتح تبين للباحث أن المعنى الأقرب للصواب **هو الأول: أن الفتح في هذه الآية هو القضاء والحكم، وهو ما يتفق مع معناه في لغة حمير، ويكون المعنى: أي يوم القضاء والحكم وهو يوم القيامة؛** وذلك للآتي:

أولاً: ذكر سبحانه عز وجل بعده مباشرة «**قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ**»، وهذه قرينة لاحقة ظاهرة ومؤيدة للمعنى.

ثانياً: كان من ضمن الآيات السابقة لهذه الآية «**إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» [السجدة: 25] قال الثعلبي: أي: يقضي بينهم. ويسمّي أهل اليمن القاضي الفيصل (الثعلبي، 2002م، 7/ 334).

ثالثاً: هذا القول المختار في تفسير الفتح بأنه القضاء والحكم بلغة حمير ذهب إليه أئمة التفسير الكبار كالطبري والنحاس وغيرهم كما ذكر سابقاً، وأكد عليه الشنقيطي بقوله: أظهر أقوال أهل العلم عندي هو أن الفتح في هذه الآية الكريمة هو الحكم والقضاء، وقد قدمنا أن الفتاح: القاضي، وهي لغة حميرية قديمة، والفتاحة: الحكم والقضاء، ومنه قوله:

ألا من مبلغ عَمْرًا رسولًا فإني عن فُتَاحَتِكُم غني

(الشنقيطي، 6/ 186، المعري، 2008م، ص: 457)

ثانياً: نماذج من تفسير القرآن الكريم بلغة حمير في باب القراءات

غاية ما أورده المفسرون في توجيه القراءات بلغة حمير هما موضعان فقط: «**الصَّدَفَيْنِ**» و«**نُسْقِيكُمْ**» وسأقف عليهما بنوع من الدراسة والتحليل وفق الطريقة السابقة التي تناولنا بها ما يتعلق بالمفردات القرآنية:

المسألة الأولى: توجيه قراءة «الصُّدُفين» في قوله تعالى: «حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ» على لغة حمير

التفسير بلغة حمير:

اختلف القراء في «**الصُّدُفين**» فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: «الصُّدُفَين» بضم الصاد والدال، وهي لغة حِمْيَر (ابن الجوزي، 1422ه، 3/ 110، الحلبي، د.ت، 7/ 549، الآلوسي، 1415ه، 8/ 362).

الدراسة والتحليل:

اختلف القراء في الصدفين على وجوه:

الأول: قُرأت «الصُّدُفين» بضم الصاد والدال، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحجتهم: أنه أتى باللفظ على الأصل واتبع الضمّ الضمّ (ابن مجاهد، 1400ه، ص/ 401، ابن خالويه، 2000م، ص/ 232)

وهي لغة حمير كما ذكر ابن الجوزي، والسمين الحلبي، والآلوسي.

الثاني: قرأ الباقون «**الصُّدُفين**» بفتح الصاد والدال، وحجتهم في ذلك خفّة الفتح، (ابن مجاهد، 1400ه، ص/ 402، ابن خالويه، 2000م، ص/ 232).

وهذه القراءة اختارها الإمام ابن جرير الطبري، فقال: «والفتح في الصاد والدال أشهر هذه اللغات، والقراءة بها أعجب إليّ، وإن كنت مستجيزاً القراءة بجميعها؛ لاتفاق معانيها، وإنما اخترت الفتح فيهما لما ذكرت من العلة» (الطبري، 2000م، 18/ 116).

الثالث: قرأ عاصم في رواية أبي بكر بن عياش الأسدي «الصُدْفين» بضم الصاد وتسكين الدال، وحجته: أنه جعله اسماً للجبل بذاته، غير مثنى (ابن خالويه، 2000م، ص/ 232)

وكل ما ذكر قراءات متواترة، وهناك قراءات شاذة، ولكنها لا تخرج عن معنى كلمة الصدفين.

ومن القراءات الشاذة قراءة الماجشون: "الصَّدُفَيْن"، بفتح الصاد، وضم الدال. (ابن جني، 1999م، (2: 34).

ويرى الباحث أن وجوه القراءات في قوله تعالى: **قراءات متواترة ولا تترجح قراءة على قراءة بما فيها قراءة ضم الصاد والدال التي هي لغة حمير**. قال الواحدي: «وكلها لغات فِي هذه الكلمة فاشية» (الواحدي، 1994م، 3/ 167)

وكلها بمعنى واحد فالصُّدْفان والصُّدُفان والصَدَفان: ناحِيَتَا جَبَلَيْن بينهما طريق. فناحيتاهما يتقابلان، وصادفْتُ فلاناً، إذا قابلته. والصّدف والصَّدْفة: الجانب والناحِية (الأزهري، 1991م، 2/ 126، ابن عطية، 1422ه، 3/ 543).

المسألة الثانية: توجيه قراءة «نُسْقِيكُمْ» في قوله تعالى: «نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ» وقوله: «نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا» على لغة حمير

التفسير بلغة حمير:

قوله تعالى: «**نُسْقِيكُمْ**»: قرأ قوم (بضم النون) من أسقى يسقي وهي لغة حمير. ينظر: (الطبري، 2000م، 17/ 237، القرطبي، 1964م، 10/ 123، الشوكاني، 1414ه، 3/ 208).

الدراسة والتحليل:

في كلمة نسقيكم عدة وجوه للقراء:

الأول: ضم النون «**نُسْقِيكُمْ**»، وهي لغة حمير مضارع أسقى، قرأها ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وفي المؤمنين مثله (ابن مجاهد، 1400ه، ص/ 374).

وتكون بمعنى: أنه أسقاهم شراباً دائماً، كقوله: «**وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا**» [المرسلات: 27]. وقوله: «**فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ**» [الحجر: 22]، والمعنى هاهنا أنا جعلناه في كثرته وإدامته كالسقيا. وهذه القراءة اختارها ابن جرير الطبري، فقال: غير أن أعجب القراءتين إليّ قراءة ضمّ النون؛ لما ذكرت من أن أكثر الكلامَين عند العرب فيما كان دائماً من السقي أسقى بالألف فهو يُسْقِي، وما أسقى الله عباده

من بطون الأنعام فدائمٌ لهم غير منقطع عنهم (الطبري، 2000م، 17/ 237).

الثاني: فتح النون «**نَسقيكم**» مضارع سقى، قرأها ابن عامر ونافع وعاصم في رواية أبي بكر، وفي المؤمنين جميعاً. (ابن مجاهد، 1400ه، ص/ 374).

قال الرازي: «أما من فتح النون فحجته ظاهرة تقول: سقيته حتى روي أسقيه، قال تعالى: «**وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**» [الإنسان: 21]، وقال: «**وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ**» [الشعراء: 79] وقال: «**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا**» [محمد: 15]» (الرازي، 1420ه، 20/ 232).

الثالث: قرأت فرقة: بالتاء مفتوحة «تَسقيكم» (الجزري، د.ت، 2/ 304) قال ابن عطية: وهي ضعيفة انتهى (ابن عطية، 1422ه، 3/ 405)، ولم يبين وجه ضعفها، وكأنه والله تعالى أعلم عني به اجتماع التأنيث في «تَسقيكم» والتذكير في بُطُونِهِ وغفل أن مثل ذلك لا يعد ضعفاً؛ لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين (الآلوسي، 1415ه، 7/ 416)

والقراءة صحيحة ولا ضعف فيها، قال صاحب (إتحاف فضلاء البشر): «ولا ضعف فيها من حيث إنه أنث نسقيكم، وذكّر بطونه؛ لأن التذكير والتأنيث باعتبارين» (الدمياطي، 2006م، ص/ 352).

الرابع: «يسقيكم» بالياء مضمومة، والضمير عائد على الله أي: يسقيكم الله. ذكرها الكرماني في شواذ القراءات (الكرماني، 2000م، ص/ 273).

وبناء على ما سبق تبين لدى الباحث **أن القراءات الثلاث الأولى كلها صحيحة ومتواترة**، وقد نص عليها الإمام ابن الجزري في النشر بقوله: واختلفوا في: «نسقيكم هنا والمؤمنون، فقرأ أبو جعفر بالتاء مفتوحة في الموضعين، وقرأ الباقون بالنون، وفتحها نافع، وابن عامر، ويعقوب، وأبو بكر فيها، وضمها الباقون منهما» (الجزري، د.ت، 2/ 304).

والقراءة الأولى- التي هي بلغة حمير- والثانية هما المشهورتان عند القراء، قال القرطبي: والقراء على القراءتين المتقدمتين (القرطبي، 1964م، 10/ 123) يقصد قراءة الضم والفتح.

والسبب في تفضيل بعضهم كالطبري والرازي، قراءة الضم - التي هي لغة حمير- على بقية القراءات كان بناء على المعنى. قال الراغب الأصفهاني: السقي والسقيا: أن يعطيه ما يشرب، والإسقاء: أن يجعل له ذلك حتى يتناوله كيف شاء، فالإسقاء أبلغ من السقي، لأن الإسقاء هو أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب (الأصفهاني، 1412ه، ص/ 415)

ولكن الظاهر أنهما بمعنى واحد، قال الشنقيطي: «والتحقيق أن أسقى وسقى لغتان معناهما واحد كأسرى وسرى، والدليل على ذلك قول الشاعر:

سَقَى قومي بني مَجْدٍ وأسْقَى نُمَيْراً والقبائلَ من هلالِ»

(الشنقيطي، 1995م، (2/ 273، لبيد، د.ت، ص/ 71).

خاتمة البحث

في نهاية المطاف، وبعد دراسة هذا الموضوع، خلص البحث في التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وهي كما يلي:

أولاً: أهم نتائج البحث:

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث ما يأتي:

1. بلغت عناية المفسرين بلغة حمير أن تم الاعتماد عليها في بيان وتفسير بعض المفردات القرآنية.
2. تباين موقف المفسرين بين قبول التفسير بلغة حمير في مواضع ورفضه في مواضع أخرى.
3. أحصيت المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير نحو (46) موضعاً، اقتصرت على بيان دلالات الألفاظ القرآنية وتوجيه القراءات.
4. بعد دراسة وتحليل بعض المواضع القرآنية المفسرة بلغة حمير تبين أنه أحياناً يوافق المعنى الصحيح أو الصائب وأحياناً يخالفه.

ثانياً: التوصيات:

أوصي في ختام هذا البحث بالآتي:

1. أوصي الدارسين والباحثين في اختصاص التفسير بمزيد من الاهتمام والعناية بتفسير القرآن الكريم ببقية لغات قبائل العرب؛ لعدم نضجه وبروزه.
2. أوصي المؤسسات المهتمة بالدراسات القرآنية أن تطلق مشروعاً يكون عبارة عن موسوعة تفسيرية يتم تخصيصها لتفسير القرآن بلغات قبائل العرب أو غيرها، وتدعوا المتخصصين في قسم التفسير وعلوم القرآن إلى المشاركة فيه والإسهام بأبحاثهم ودراساتهم لإنجاح هذا المشروع.

قائمة المصادر والمراجع

1- ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد. ***النشر في القراءات العشر.*** (د.ط). تحقيق: علي محمد الضباع. المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].

2- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن. (1422هـ). ***زاد المسير في علم التفسير.***

(ط1). تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار الكتاب العربي.
3- ابن جزي، محمد بن أحمد (1416هـ). ***التسهيل لعلوم التنزيل***. (ط1). تحقيق: عبد الله الخالدي. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.
4- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. (1999م). ***المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها***. (د.ط). وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
5- ابن حسنون، عبد الله بن الحسين. (1946م). ***اللغات في القرآن***. (ط1). حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، القاهرة: مطبعة الرسالة.
6- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (1401ه). ***الحجة في القراءات السبع***. (ط4). تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم. بيروت: دار الشروق.
7- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. (1988م). ***ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر***. (ط2). تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر.
8- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (1987م). ***جمهرة اللغة***. (ط1). تحقيق: رمزي منير بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين.
9- ابن سلام، يحيى بن سلام. (2004م). ***تفسير يحيى بن سلام***. (ط1). تقديم وتحقيق: هند شلبي. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.
10- ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). ***التحرير والتنوير***. (د.ط). تونس: الدار التونسية للنشر.
11- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. (1422ه). ***المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز***. (ط1). تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية.
12- ابن فارس، أحمد بن فارس. (1997م). ***الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها***. (ط1). الناشر: محمد علي بيضون.
13- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. (1992م). ***المعارف***. (د.ط). تحقيق: ثروت عكاشة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم. ***تأويل مشكل القرآن***. (د.ط). تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية.
15- ابن مجاهد، أحمد بن موسى. (1400هـ). ***السبعة في القراءات***. (ط2). تحقيق: شوقي ضيف، مصر: دار المعارف.
16- أبو عبيد، القاسم بن سلاّم. د.ت. ***لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم***. (د.ط). د.ن.
17- الثعلبي، أحمد بن محمد. (2002م). ***الكشف والبيان عن تفسير القرآن***. (ط1). تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.
18- الجلالين، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي. ***تفسير الجلالين***. (ط1). القاهرة: دار الحديث.
19- الحلبي، أحمد بن يوسف. ***الدر المصون في علوم الكتاب المكنون***. (د.ط). تحقيق: أحمد محمد الخراط. دمشق: دار القلم.
20- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله. (1995م). ***معجم البلدان***. (ط2). بيروت: دار صادر.
21- الخطيب، عبد اللطيف. (2002م). ***معجم القراءات***. (ط1). دمشق: دار سعد الدين.
22- داود، الطاهر محمد. (2002م). عشيرة اللغات الإفريقية الأسيوية. ***مجلة الفيصل***. العدد (309). ص: (38 - 57).
23- الدمياطي، أحمد بن محمد. (2006م). ***إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر***. (ط3). تحقيق: أنس مهرة. لبنان: دار الكتب العلمية.
24- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر. (1420هـ). ***مفاتيح الغيب***. (ط3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
25- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ). ***المفردات في غريب القرآن***. (ط1). تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق-بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
26- الزبيدي، محمّد بن محمّد الحسيني. ***تاج العروس من جواهر القاموس***. (د.ط). تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
27- الزجاج، إبراهيم بن السري. (1988م). ***معاني القرآن وإعرابه***. (ط1). تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: عالم الكتب.
28- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (1957م). ***البرهان في علوم القرآن***. (ط1). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار المعرفة.
29- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو. (1407هـ). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. (د.ط). بيروت: دار الكتاب العربي.
30- سليمان، مقاتل بن سليمان. (1423هـ). ***تفسير مقاتل بن سليمان***. (ط1). تحقيق: عبد الله محمود شحاته. بيروت: دار إحياء التراث.
31- السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد. (1997م). ***تفسير القرآن***. (ط1). تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. الرياض: دار الوطن.
32- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. د.ت. ***الدر المنثور***. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

33- السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. د.ت. ***لباب النقول في أسباب النزول***. (د.ط). ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

34- الشنقيطي، محمد الأمين. (1995م). ***أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن***. (د.ط). بيروت-لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

35- الشوكاني، محمد بن علي. (1414هـ). ***فتح القدير***. (ط1). دمشق-بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

36- الضحاك، أبو القاسم بن مزاحم. (1999م). ***تفسير الضحاك***. (ط1). جمع ودراسة وتحقيق: محمد شكري الزاويتي، القاهرة-مصر: دار السلام.

37- الطبري، محمد بن جرير. (2000م). ***جامع البيان في تأويل القرآن***. (ط1). تحقيق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة.

38- العامري، لبيد بن ربيعة. (2004م). ***ديوان لبيد***. (ط1). اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة.

39- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي. (1980م). ***نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب***. (ط2). تحقيق: إبراهيم الإبياري، بيروت: دار الكتاب اللبنانيين.

40- الكافيجي، محمد بن سليمان. (1998م). ***التيسير في قواعد علم التفسير***. (ط1). تحقيق: مصطفى محمد حسين الذهبي. القاهرة: مكتبة القدسي للنشر والتوزيع.

41- الماتريدي، محمد بن محمد أبو منصور. (2005م). ***تأويلات أهل السنة***. (ط1). تحقيق: مجدي باسلوم. بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

42- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (1409ه). معاني القرآن. (ط1). تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

43- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (1430هـ). **التفسير البسيط**. (ط1). الرياض: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

44- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد. (1994م). ***الوسيط في تفسير القرآن المجيد***. (ط1). تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.